ايديهم فجعله الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا على السواء
وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله واصلاح ذات البين وقال سعيد بن ابي وقاص لما كان
يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن ابي العاص بن امية واخذت سيفه وكان يسمى ذا
الكتيفة فاعجبني فجئت به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان الله تعالى قد شفى صدري
من المشركين فهب هذا السيف فقال ليس لي هذا ولا لك اذهب فاطرحه في القبض فطرحته
ورجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت الا قليلا حتى نزلت سورة
الانفال فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا سعد انك سألتني السيف وليس لي وانه قد فقال
صار لي فاذهب فخذه فهو لك وقيل غير ذلك فاذا علمت ما ذكرناه تبين ان الطعن
على الصحابة بسؤالهم الانفال بعد ما وعدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها مما لا وجه له ولما
جعل الله الحكم فيها لرسوله واتقت الصحابة له واذعنوا لحكمه لم يبق في ذلك وجه للطعن اصلا
وقوله وقد التووا عليه في الحرب يوم بدر الخ فيه ان الصحابة الكرام لم يلتووا عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم بل حثوه على الحرب وذلك لما ذكره المحدثون والمفسرون واهل السير ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قصد هو والمسلمون التعرض لعير قريش وذلك ان ابا سفيان كان بالشام
في ثلاثين راكب منهم عمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش حتى اذا كانوا قريبا
من بدر فبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فندب اصحابه اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة العدد
وقال هذه عير لقريش فيها اموال فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فاجابوه الى ذلك
فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة وخرج معه الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه
وكان عدة من خرج معه صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثمائة وبضعة وكان معهم ثلاثة افراس وسبعون بعيرا
فلما سمع ابو سفيان بسيره صلى الله تعالى عليه وسلم استأجر ضمضم بن عمرو الغفاري ان يأتي قريشا
بمكة فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لعيرهم في اصحابه فنهضوا في قريب الف مقنع ولم يتخلف
احد من اشراف قريش الا ابو لهب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فلما بلغ رسول الله
صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم الروحاء اتاه الخبر بمسير قريش ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في طلب العير وحرب النفير وقال ان الله وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما قريش وكانت
العير احب اليهم فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو
فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول ذلك كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا الاية ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
فوالله الذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك
من دونه حتى تبلغه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم
اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار لانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله
انا برآء من ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك مما
نمنع منه انفسنا وابناءنا ونساءنا فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار
ترى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم
فلما قال ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا
رسول الله قال اجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق
واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت
فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا
رجل واحد وما نكره ان تلقى عدونا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله
يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر صلى الله تعالى عليه وسلم بقول سعد ونشطه
ذلك ثم قال سيروا على بركة الله تعالى وابشروا فان الله تعالى وعدني احدى الطائفتين فانظر فهل
في هذه القصة ان الصحابة التووا عليه في الحرب يوم بدر بل فيها انهم وافقوه على الحرب
ورغبوه فيه وكان التوقف في ذلك من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب الانصار كما ذكر
فالطاعن بذلك طاعن بالرسول والعياذ بالله من ذلك وهذا دأب المؤلف في كثير مما يكتب

Copyright © King Saud University